



هُدَى الْغَيْبِ

الإمام المجتبى عليه السلام وليّ القادر

الشيخ طلال الجبيري



هُدَى الْغَيْبِ

١٤٤٥ - ١٤٤٦ هـ

النسخة الأولى

هوية الكتاب

الكتاب : هُدَى الْغَيْبِ

المؤلف : الشيخ طلال الجمري

الطبعة : الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الْكَرِيمِ

الفهرس

٧	المقدمة
٨	الباب الأول : ليلة القدر في النصوص المقدسة
١٥	الباب الثاني: ليلة القدر والإمامة
٢٢	الباب الثالث: التقدير الإلهي
٢٩	الباب الرابع: تحليل في دور الإمام المهدي (عج) كواسطة للفيض الإلهي
٣٧	الباب الخامس: العدل في وجود الإمام المهدي (عج)
٤٥	الباب السادس: تأثير ليلة القدر على حركة الإمام المهدي (عج)
٥٢	الباب السابع: التقدير الإلهي وارتباطها بمشروع الإمام المهدي (عج)
٦١	الباب الثامن: أبعاد الفقه في حكومة الإمام المهدي (عج)
٧٠	الباب التاسع: تأثير الفكر المهدوي على الأفراد والمجتمعات
٧٩	الباب العاشر: الرؤية الكونية في الفكر المهدوي: من الغيب إلى الواقع المنتظر
٩٠	الخاتمة



لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

المقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل زمانٍ حُجَّةً، وأودع في أقداره سرَّ التدبير، وجعل للحق دولةً وللعدل رايةً ترفعها يد خليفته في أرضه، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقية الله في الأرضين، الإمام المهدي المنتظر (عج)، رuchi وأرواح العالمين له الفداء.

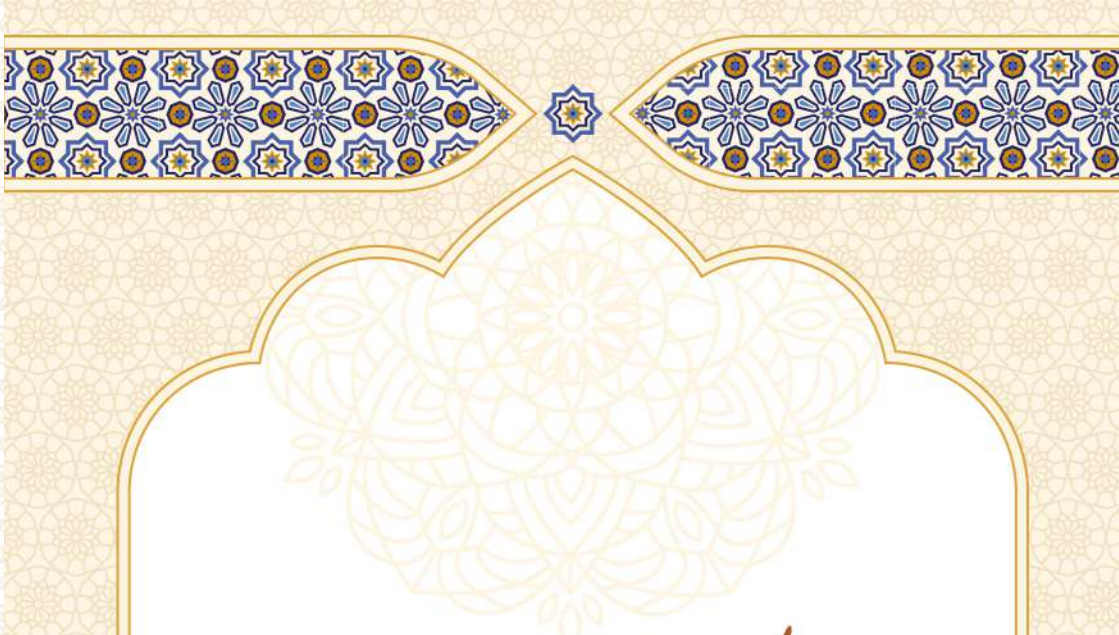
إن موضوع الإمام المهدي (عج) وليلة القدر يُعتبر من أكثر المواضيع العقائدية عمقًا وتأثيرًا في الوجدان الإيماني للمسلمين عمومًا، وأتباع مدرسة أهل البيت (ع) خصوصًا. فالمهدي الموعود (عج) ليس مجرد شخصية مستقبلية تنتظر الظهور، بل هو الامتداد الطبيعي لمنهج النبوة والإمامة، الحامل لرسالة تحقيق العدل الإلهي وإقامة دولة الحق التي بُشِّر بها الأنبياء والمرسلون. كما أن ليلة القدر ليست مجرد ليلة عظيمة في السنة، بل هي حلقة وصل بين الغيب والشهادة، حيث يُقدَّر فيها مصير العباد وتُنزَّل فيها الأوامر الإلهية على ولي الله في أرضه.

إن هذا الكتاب يهدف إلى الغوص في أبعاد هذا الترابط العميق بين الإمام المهدي (عج) وليلة القدر، من خلال استقراء النصوص الدينية، وتحليلها من منظور عقائدي، عرفاني، فقهي، وتاريخي. فكما أن ليلة القدر هي ليلة التقدير الإلهي، فإن الإمام المهدي (عج) هو واسطة الفيض الإلهي في هذا العصر، وهو المظهر الأكمل لتحقيق التقديرات الإلهية في واقع البشرية.

ويتناول هذا الكتاب عدة محاور أساسية، تبدأ بتفسير المفاهيم الجوهرية المرتبطة بالفكر المهدي وليلة القدر، وتنتقل إلى استكشاف التحليل العقائدي والفلسفي للموضوع، ثم تدرس أثر ليلة القدر على مشروع الإمام المهدي العالمي، قبل أن تختتم بنقاش حول البعد العملي والوجداني لهذا المفهوم في حياة المؤمنين. وكل ذلك في مختصر أطلب من الله العلي القدير أن يكون منطلقًا لكل متفكرٍ في شأن المنتظر الموعود رuchi فداه.

ولأن هذا الكتاب المختصر يلامس جوهر الإيمان والعمل، فإننا ندعو القارئ إلى التفاعل معه بعين الباحث عن الحقيقة، والقلب المترقب لموعد الله، والعقل الساعي لفهم سنن التدبير الإلهي. فإن الإمام المهدي (عج) ليس مجرد فكرة دينية، بل هو وعدٌ إلهي حتمي، ينتظره التاريخ لتكتمل به دورة العدل الإلهي.

نسأل الله أن يرزقنا فيوضات ليلة القدر، وأن يجعلنا من المنتظرين الحقيقيين لظهور الإمام المهدي (عج)، الذين يُهْدُون لقدمه بإصلاح أنفسهم ومجتمعاتهم.



الشيخ الوليد بن عبد الرحمن

الباب الأول

ليلة القدر في النصوص المقدسة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المبحث الأول :
تفسير معمق^١ لليلة القدر

١. تحليل المفردات المفتاحية في السورة

أولاً: ”إنّا أنزلناه في ليلة القدر“

الضمير في ”أنزلناه“ يعود إلى القرآن الكريم، لكن السؤال: لماذا اختيرت ليلة القدر لإنزال القرآن؟ من منظور عقائدي، القرآن هو الكتاب الهادي الذي يحتوي على نظام الوجود وأوامر الله، وبالتالي نزوله هذا يدل على أن كل شيء في الكون يخضع لنظام محدد يتم تقريره في هذه الليلة، في هذه الليلة يرمز إلى أن هذه الليلة هي ليلة التنظيم الإلهي لكل شيء. عبادة، بل ليلة ”إدارة كونية“.

ثانياً: ”ليلة القدر خير من ألف شهر“
لماذا هذه الليلة خير من ألف شهر؟

ليلة القدر ليست مجرد فترة زمنية، بل هي حالة وجودية يصل فيها الإنسان إلى أعلى مستويات القرب من الله. وعملياً، هذا يعني أن القرارات التي تتخذ في هذه الليلة يمكن أن تغير حياة الإنسان ومصيره بشكل يفوق ما يمكن تحقيقه في سنوات طويلة. أما على المستوى الكوني، هذه الليلة هي لحظة تحول في التقدير الإلهي للوجود.

ثالثاً: ”تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر“

الفعل ”تنزل“ جاء بصيغة المضارع، مما يعني أن هذا النزول مستمر في كل عام. الملائكة تحمل الأوامر الإلهية والتقديرية السنوية، ولكن السؤال الجوهرى: لمن تنزل؟ وفقاً للعقيدة الإمامية، هذه الأوامر يجب أن تنزل على حجة الله في الأرض، أي الإمام المعصوم في كل زمان، وهو اليوم الإمام المهدي (عج). هذا يثبت أن ليلة القدر ليست مجرد ذكرى سنوية، بل هي حدث متكرر يرتبط بوجود الإمام الحي

رابعاً: ”سلام هي حتى مطلع الفجر“

تعني أن هذه الليلة مليئة بالسلام الإلهي، أي أن كل شيء فيها يسير وفق الإرادة الإلهية المطلقة. ومن منظور مهدي، هذا يشير إلى أن الإمام المهدي (عج) هو المظهر الأكبر لسلام الله في الأرض، لأن مهمته هي إقامة العدل الإلهي وإنهاء الفساد. الذين يُهدّون لقدمه بإصلاح أنفسهم ومجتمعاتهم.

الدرع والوفاء

المبحث الثاني :
شهادة الروايات على ارتباط
ليلة القدر بالإمامة

١. حديث الإمام الباقر (ع) عن سورة القدر

قال الإمام الباقر (ع): ”يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة (إننا أنزلناه في ليلة القدر) تفلحوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله (ص)، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا.“الإمام يؤكد أن هذه السورة هي دليل عقائدي على استمرار الإمامة بعد النبي محمد (ص). وكيف ذلك؟ لأن هذه السورة تثبت استمرار نزول التقدير الإلهي، وهذا يتطلب وجود إمام معصوم يستلمه ويديره. إن هذه الحجة تستخدم في الحوار مع المخالفين لإثبات ضرورة وجود الإمام المهدي (عج).

٢. حديث الإمام الصادق (ع) عن نزول الملائكة على الإمام

قال الإمام الصادق (ع): ”إن ليلة القدر في كل سنة، يُعرض فيها أمر السنة على ولي الأمر من أهل الأرض.“ أي أن كل ما سيحدث في العام القادم يتم عرضه على الإمام الحي. وإذا كان هناك شك في أن الإمام المهدي (عج) غير فاعل في الغيبة، فإن هذه الرواية تؤكد أنه يتلقى الأوامر الإلهية حتى وهو غائب عن الأنظار.

٣. حديث الإمام الرضا (ع) عن ضرورة وجود الإمام في كل زمان

قال الإمام الرضا (ع): ”إن الإمام هو الحجة الباقية، ولا تخلو الأرض منه في أي لحظة.“ هذا يؤكد أن ليلة القدر لا يمكن أن تكون بلا إمام، لأن الحجة الإلهية لا تنقطع.

الدرع والوفاء

المبحث الثالث :
دحض الشبهات حول استمرار
ليلة القدر

١. هل انتهت ليلة القدر بوفاة النبي (ص)؟

البعض يقول إن ليلة القدر كانت ليلة خاصة بنزول القرآن فقط، وليس لها استمرار.
الرد: إن القرآن استخدم الفعل المضارع "تنزل"، وهو دليل على استمرار الحدث.
والروايات من مصادر الفريقين تؤكد استمرار ليلة القدر سنوياً.

٢. هل يمكن أن تنزل الملائكة على غير المعصوم؟

يقياً لا، لأن القرآن يقول: "من كل أمر". والأوامر الإلهية تحتاج إلى شخص معصوم قادر على تلقيها وتديرها.
نعم أهل السنة يقولون بأن الملائكة لا تنزل إلا على الأنبياء أو الأولياء العظام، فمن هو الولي اليوم؟ إنه الإمام المهدي (عج).

٣. لماذا لا ندرك هذه الأمور بالحس المباشر؟

الأمور الغيبية لا تُدرك بالحواس، بل تحتاج إلى إيمان عقلي ونقلي. وهذا مثال بسيط لتقريب الأذهان، كما أن الكهرباء غير مرئية ولكن نرى أثرها، فإن دور الإمام المهدي (عج) كذلك، نرى أثره وإن لم نره شخصياً.

خاتمة هذا الباب الأول :

ليلة القدر كدليل على وجود الإمام المهدي (عج) تفسر سورة القدر يثبت أن ليلة القدر لا يمكن أن تخلو من جهة تتلقى التقديرات الإلهية. وأيضاً الروايات تؤكد أن هذه الجهة هي الإمام الحي في كل زمان، مما يعني أن الإمام المهدي (عج) يقوم بهذا الدور حالياً. ولا شك أن دحض الشبهات يثبت أن ليلة القدر ليست مجرد ذكرى، بل هي ليلة حية تتجدد سنوياً.



الحمد لله على ما آتانا من فضله

الباب الثاني
ليلة القدر والإمامة

الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول : ليلة القدر والتقديرات الإلهية

١. التقديرات الإلهية في ليلة القدر

يُعتقد في عقيدة أهل البيت (ع) أن ليلة القدر هي الليلة التي تُقرَّر فيها مصائر العالم، وتُنزل فيها التقديرات الإلهية للعام المقبل، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات أو الأمم. هذه التقديرات تشمل الولادات والوفيات، الرزق، السعادة، والشقاء، وغير ذلك من القضايا الكونية.

ولكن، من المهم أن نفهم أن التقدير الإلهي لا يعني الجبر الكامل على الإنسان أو خلوه من القدرة على الاختيار. بل التقدير الإلهي هو تحديد إطار عام ووسائل لتحقيق الأهداف الإلهية، مع منح الإنسان إرادة حرة ضمن هذا الإطار.

السؤال الأساسي هنا: من هو المكلف بتلقي هذه التقديرات وتنفيذها؟ هل هي ملائكة مجردة، أم تحتاج إلى شخص معصوم يقوم بتوجيه هذه التقديرات على الأرض؟

٢. وجود الإمام كواسطة في التقدير الإلهي

الإمام المهدي (عج) يُعتبر الواسطة الإلهية التي ينزل عليها التقدير الإلهي بشكل مستمر. وكما ورد في الروايات المتعددة من أهل البيت (ع)، أن الإمام هو الحجة الملقية للأوامر الإلهية. وتبعا لهذه الروايات، نجد أن الإمام المهدي (عج) في غيبته الكبرى يتلقى التقديرات ويحفظها، ولا يُنفذها إلا حين يظهر.

أولاً: تفضيل التقدير الإلهي على التنفيذ العشوائي

وجود الإمام المهدي (عج) كواسطة في التقدير يعني أن كل أمر إلهي مُنزل في تلك الليلة يتحقق عن طريقه، ولكن تحت إشرافه الكامل. هذا التقدير ليس مجرد قرارات ثابتة، بل هو عملية متحركة تتطلب جهة معصومة لكي تُنفذ بطرق متناسقة مع الإرادة الإلهية العامة.

ثانياً: علاقة الإمام بالملائكة في ليلة القدر

الملائكة تنزل في ليلة القدر من أجل تنفيذ الأوامر الإلهية، ولكن الملائكة لا تصرف إلا تحت إشراف الإمام المهدي (عج) في هذا العصر. فالملائكة، كما ورد في الروايات، لا يمكن أن تعمل بشكل مستقل عن الإمام المعصوم في الحديث عن الإمام الصادق (ع)، يُقال: "إن الملائكة في ليلة القدر تسلم الأمر إلى الإمام". هذا يشير إلى أن الإمام المهدي (عج) هو المرشد الأول للملائكة في تنفيذ ما يُقرَّر في هذه الليلة.

الهدى على الوارثين

المبحث الثاني :
دور الإمام المهدي (عج) في
تنفيذ التقديرات الإلهية

١. الإمام كأفق جديد للتقدير الإلهي في غيبته

حتى في غيبته الكبرى، الإمام المهدي (عج) لا يزال المتلقى الأول للتقديرات الإلهية. هذه التقديرات قد تكون أمرًا محكومًا في ضوء الظروف التي يمر بها العالم، وتستمر بتوجيهه حتى يكتمل مشروعه في النهاية.

فبينما تنزل الملائكة **بتقديرات الخلق والرزق والتغيير، تُحال الأوامر المتعلقة بإدارة العالم الاجتماعي والسياسي إلى الإمام المهدي (عج) كما هو الحال في النظام الإلهي الذي لا ينفصل عن المحور الأسمى للإمامة.

حتى في غيبته، الإمام المهدي (عج) له القدرة على التأثير غير المباشر في التقديرات الإلهية عبر وسائل معينة كالأنبياء، الأوصياء، أو أولياء الله الصالحين.

الروايات الدالة على إمامة الإمام المهدي (عج) في ليلة القدر كثيرة لا يتسع المقام لذكرها يستطيع القارئ الرجوع لها في طيات كتبنا الروائية المعتمدة .

وهذه الروايات تُظهر بوضوح أن ليلة القدر تتعلق بتقديم التقديرات الإلهية لإمام معصوم، مما يعني أنه هناك ارتباط وثيقًا بين التقدير الإلهي في الأرض ووجود هذا الإمام.

أولاً: التأثير الإلهي عبر الإمام

الإمام المهدي (عج) لا يكون مجرد حافظ للمقدرات، بل يدير تأثيرات هذه التقديرات على المستوى الكوني، ويسهم في رسم الخطط الإلهية التي تدفع بالإنسانية نحو أهدافها المقدرة. فحتى في غيبته، هو في حالة تفاعل دائم مع الله، يملئ عليه أقدار المجتمعات الإسلامية والعالمية بشكل مستمر.

ثانيًا: التقدير بين الحتمية والاختيار

لا يعني أن التقديرات الإلهية في ليلة القدر حتمية بشكل مطلق، بل إن الإنسان له القدرة على التأثير في مجرى تقديره من خلال العمل الصالح والدعاء والتوبة. ليلة القدر فرصة لتغيير التقدير من خلال اختيارات الإنسان الصحيحة، وهو ما يعزز من مفهوم الاختيار الإنساني ضمن الإطار الذي يحدده الإمام المهدي (عج) بإرادة الله.

الهدى على الوارثين

المبحث الثالث :

علاقة الإمام المهدي (عج)
بم شروع التغيير في الأمة

١. المشروع المهدي باعتباره استمراراً للقدر الإلهي

الإمام المهدي (عج) هو النقطة المحورية التي يتحقق عندها القدر الإلهي الأكبر، وهو مشروع طويل الأمد لتحقيق العدالة الإلهية في الأرض. في مرحلة غيبته، قد يظن البعض أن إمامته تأخرت أو أن غيابه يعني عدم تأثيره على التقديرات، لكن في الواقع هو في حالة تفاعل مستمر مع التقديرات التي تُقرَّر في كل عام. إن مشروع الإمام المهدي (عج) يتجسد في تحقيق العدالة العالمية وإقامة دولة الحق الإلهي، وهو يستمد قوته من التقديرات التي تُعرض عليه في ليلة القدر.

٢. كيفية توجيه المؤمنين في ليلة القدر

دور المؤمنين في ليلة القدر يتمثل في الاستعداد الكامل لاستقبال الأوامر الإلهية، وإصلاح النفوس لتكون جزءاً من مشروع التغيير المهدي. من خلال التوبة، والعمل الصالح، والدعاء، يمكن للمؤمن أن يُغيّر تقديره الشخصي في هذه الليلة، مما يؤدي إلى تحقيق جزء من المشروع المهدي الذي يقوده الإمام المهدي (عج).

خاتمة الباب الثاني

الإمام المهدي (عج) كواسطة في التقدير الإلهي ليلة القدر هي من أعظم اللحظات في السنة، حيث يُقرَّر فيها مصير العالم وتُكتب التقديرات السنوية. والإمام المهدي (عج) هو الواسطة الإلهية التي تُسلم إليها هذه التقديرات، سواء في غيبته الكبرى أو ظهوره المستقبلي. إن التقديرات الإلهية لا تتحقق في عالم الوجود إلا من خلال هذه الواسطة التي تضمن تنسيق الإرادة الإلهية مع الاختيارات البشرية. من خلال الإمام المهدي (عج)، يتجسد مشروع الله في إقامة العدل الإلهي وتحقيق النهضة الإنسانية الشاملة.



الحمد لله على الوفاء

الباب الثالث
التقدير الإلهي

العلم على نور

المبحث الأول : مفهوم التقدير الإلهي

١. التقدير الإلهي بين الحتمية والاختيار

التقدير الإلهي في الإسلام يتجاوز مجرد كونه تحديدًا مسبقًا للأحداث، ليشمل نوعًا من الترتيب والتوجيه الكوني الذي يتم وفقًا لإرادة الله المطلقة. وفقًا لهذه الفلسفة، الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء قبل حدوثه، لكنه لا يفرض ذلك على المخلوقات، بل يعطيهم حرية الإرادة ضمن سياق التقدير الإلهي.

نعم التقدير الإلهي ليس حتميًا جامدًا؛ بل هو مرن إلى حد ما، يُعدل بناءً على اختيارات الناس. هذا التفاعل بين الإرادة الإلهية الحرة والإرادة الإنسانية هو ما يجعل التقدير تقديرًا مشروطًا، بحيث يتأثر بما يفعله البشر من أفعال.

هل التقدير الحتمي والتقدير المشروط؟. التقدير الحتمي هو الذي لا يتغير، مثل حتمية الفناء والموت لكل كائن حي، أو تقدير الخلق. أما التقدير المشروط فيتمثل في مواقف يمكن أن تتغير وفقًا للأفعال، مثل الرزق، الصحة، النجاة أو الهلاك. لا شك أن الحرية البشرية، في هذا السياق، تتحكم في جزئية من التقدير الإلهي، فالله تعالى، رغم علمه المسبق، يترك للإنسان فرصة لاختيار عمله، وهو ما يعكس في النهاية التقدير المشروط.

٢. تأثير التقدير الإلهي في حياة الإنسان

تأثير التقدير الإلهي لا يقتصر على مجرد كتابة المصير، بل يتعدى ذلك ليشمل توجيه الإنسان نحو الخير أو الشر، بناءً على اختياراته. على سبيل المثال، إذا اختار الإنسان السعي في الصلاح، قد يُفتح له باب الرزق، وإذا اختار الفجور، قد يواجه تحديات في حياته. هذا التقدير المشروط يعتمد على النية الصافية والعمل الصالح في ليلة القدر، بحيث يُستقبل التقدير بوعي وإرادة صادقة نحو التغيير.

العلم على الورق

المبحث الثاني : البداء وعلاقته بالتقدير الإلهي

١. مفهوم البداء

البداء هو مفهوم عقائدي يعبر عن تغيير أو تعديل في التقدير الإلهي بناءً على الأعمال الإنسانية والدعاء والتوبة. وقد ورد في الروايات أن الله سبحانه وتعالى يبذل بعض الأقدار في حالة وجود عوامل كاللجوء والاستغفار، والتوبة، والتغيير في الظروف.

البداء لا يتناقض مع علم الله الأزلي، بل يظهر علاقة الإنسان بتقديره وكيف يمكن أن يكون له تأثير على المسارات التي تُكتب له. في هذا السياق، ليلة القدر تمثل الفرصة الكبرى للبداء من جديد، بحيث يمكن للمؤمن من خلال الدعاء والعمل الصالح أن يغير تقديره في هذه الليلة.

٢. البداء في ضوء الإمام المهدي (عج)

الإمام المهدي (عج) في غيبته يُعد الواسطة الكبرى لتغيير الأقدار، حيث أن وجوده هو جزء من هذا التفاعل بين الإنسان والتقدير الإلهي. بوجود الإمام، يُحفز المؤمنين على تحقيق التغيير الذي يمكن أن يُعدل تقديراتهم في ليلة القدر. البداء في ظل الإمام المهدي (عج) ليس مجرد تغيير في الأقدار الفردية فقط، بل يشمل أيضًا تغييرًا على المستوى الكوني، حيث أن الإمام المهدي (عج) هو الذي ينفذ التقديرات التي تأتي من ليلة القدر عندما يظهر ويبدأ بتأسيس دولته العالمية.

٣. علاقة البداء بليلة القدر

ليلة القدر تمثل وقتًا مُحددًا يتم فيه عرض التقديرات، لكنها أيضًا لحظة هامة يمكن أن تُعدل بناءً على الدعاء والعمل الصالح من المؤمنين. والبداء يفتح المجال للمؤمنين في هذه الليلة لتغيير مصيرهم، سواء كان ذلك في الرزق أو العمر أو سائر التقديرات. إن في هذا السياق، يظهر دور الإمام المهدي (عج) في تحقيق التغيير الكبير في الأقدار، حيث يشهد العالم عملية تحول شاملة نحو العدالة والرحمة الإلهية في دولة المهدي.

الإمام المهدي

المبحث الثالث :
تأثير التقدير الإلهي في
مشروع الإمام المهدي (عج)

١. التقدير الإلهي والإمام المهدي (عج)

الإمام المهدي (عج) يمثل التحقق الأخير للتقدير الإلهي الكبير، وهو الشخص الذي يُنفذ التقديرات الإلهية في الأرض وفقًا للخطط الإلهية التي نُزلت في ليلة القدر. هذا المشروع المهدي، الذي يعتمد على الظهور العلني للإمام المهدي (عج)، يتطلب الظروف المناسبة التي يتم تقريرها في ليلة القدر. ويجب أن نعلم أن ظهور الإمام المهدي (عج) هو محور أساسي في تحقيق التقدير الإلهي النهائي، الذي يهدف إلى إقامة العدل الإلهي في الأرض.

٢. التقدير الإلهي والمراحل المهدوية

على مدار التاريخ، تم تحقيق أجزاء من التقدير الإلهي في شكل غيبته، وتستمر هذه الغيبة إلى أن يأتي الوقت المحدد الذي يتغير فيه تقدير الله ليمهد لظهوره. إن ليلة القدر هي المرحلة التي تُعد فيها الظروف لظهور الإمام المهدي (عج)، حيث أن كل تقدير يُكتب من أجل تهيئة الظروف العالمية لظهوره، مثل التغييرات الاجتماعية والسياسية.

٣. تحقيق التقدير الإلهي في عالم البشر

الإمام المهدي (عج) هو الحلقة الأخيرة التي توصل التقديرات الإلهية إلى نتائج فعلية في عالمنا. هو الذي يُنفذ أوامر الله بخصوص تحقيق العدالة ورفع الظلم، بحيث يعكس في هذا دور الله المتجسد في الأرض. وفي هذا السياق، يدعو الإمام المهدي (عج) المؤمنين إلى أن يشاركوا في تنفيذ التقديرات الإلهية من خلال العمل الصالح، والصبر، والدعاء. إن التقدير الإلهي في ليلة القدر هو ليس مجرد حدث فريد، بل هو عملية مستمرة تُحدد مصير العالم. لا شك أن الإمام المهدي (عج)، كواسطة في هذا التقدير، يلعب دورًا محوريًا في تنفيذ هذه التقديرات الإلهية على مستوى البشرية ككل. وأيضًا الدعاء والعمل الصالح في ليلة القدر لهما القدرة على تغيير تقدير الإنسان، وبالتالي يمكن أن يكون لهما دور كبير في تهيئة الظروف للظهور المهدي.

الإمام المهدي (عج) هو الرابط بين التقدير الإلهي وواقع الأرض، وهو الذي يحقق العدالة الإلهية في العالم بعد أن يُعد الله له الظروف في هذه الليلة المباركة.



الحمد لله عجل ولي الفرج

الباب الرابع

تحليل في دور الإمام

المهدي (عجل) كواسطة للفيض الإلهي

الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول :
الإمام المهدي (عج) كواسطة
للفيض الإلهي

١. مفهوم الفيض الإلهي

الفيض الإلهي، في الفلسفة الإسلامية، هو عملية نزول البركات الإلهية على المخلوقات من خلال وسطاء روحيين أو معصومين. في هذا السياق، يُعتبر الإمام المهدي (عج) واسطة الفيض الإلهي، أي أن الفيض من الله يمر عبره ليصل إلى البشرية. كما أن الفيض الإلهي ليس مجرد إعطاء رزق أو بركة فحسب، بل هو فيض نوراني ورحمي ينعكس على القلوب والعقول، ويؤثر في مجريات الأحداث الكونية والاجتماعية. وكما ورد في بعض الروايات، أن الإمام المهدي (عج) هو الواسطة بين السماء والأرض، الذي من خلاله يتنزل الفيض الإلهي على المؤمنين، ويُحدث تأثيرات روحانية عميقة في نفوسهم.

الفيض الإلهي ودوره في إصلاح العالم

من خلال الإمام المهدي (عج)، يتنزل الفيض الإلهي الذي لا يقتصر على الأبعاد المادية فقط، بل يشمل أيضًا البعد الروحي للأمة. إن الإمام المهدي (عج) يحمل في نفسه القدرة على إصلاح قلوب الناس، ورفع الظلام الروحي الذي يعاني منه المجتمع الإنساني في العصور التي تسبق ظهوره.

الفيض في القرآن الكريم

القرآن الكريم في عدة مواضع يذكر أن الله سبحانه وتعالى يُرسل رحمته على من يشاء، وأنه يُفيض على عباده من فضله. الإمام المهدي (عج)، بحكم مكانته المعصومة، يتلقى هذا الفيض في أقوى صورته، ومن خلاله يتمكن من تحقيق العدالة وإصلاح الكون.

وفي هذا السياق، يمكن القول أن الإمام المهدي (عج) هو أكمل إنسان في تلقي هذا الفيض الإلهي، وبالتالي هو الأكثر قدرة على توجيه البشرية نحو الكمال الروحي والعدالة الاجتماعية.

٢. التكامل بين الإنسان والإمام المهدي (عج)

التكامل بين الإنسان والإمام المهدي (عج) في عملية الفيض الإلهي هو عملية تفاعلية، حيث أن الفيض الذي يتنزل من الله يتم استقبله بواسطة الإمام المعصوم، الذي بدوره ينقله إلى الأمة. ولا شك أن الإمام المهدي (عج) ليس فقط الواسطة المباشرة لنزول الفيض، بل هو أيضًا المرشد الروحي الذي يساعد الأفراد على استقبال هذا الفيض الإلهي في حياتهم اليومية.

أولاً: تطهير النفوس وتأهيل القلوب

الفيض الإلهي الذي يتنزل على المؤمنين من خلال الإمام المهدي (عج) لا يتم توزيعه تلقائيًا، بل يعتمد على استعداد النفوس. فحتى يستقبل المؤمنون هذا الفيض، يجب عليهم تطهير قلوبهم من الذنوب وفتح أفقهم الروحي. نعم الإمام المهدي (عج) يساعد المؤمنين على الاستعداد الروحي لاستقبال الفيض من خلال التوجيهات الدينية، وإصلاح العلاقة مع الله عبر العبادة والالتزام بالقيم الأخلاقية.

ثانيًا: دور الإمام المهدي في التغيير الاجتماعي

الإمام المهدي (عج) لا يعمل فقط على الارتقاء الروحي للأفراد، بل له دور كبير في التغيير الاجتماعي والسياسي الذي يحدث في العالم مع ظهوره. من خلال الفيض الذي يتنزل عليه، يوجه الإمام المهدي (عج) الأمة نحو إقامة دولة العدل الإلهي، ويحدث تحولاً شاملاً في العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

الإمام المهدي (عج)

المبحث الثاني :
تأثير الإمام المهدي (عج) على
المجتمعات الإنسانية

١. التأثير الروحي للإمام المهدي (عج) في غيبته

حتى في غيبته، الإمام المهدي (عج) لا يزال له تأثير روحي عميق على الأفراد والمجتمعات. يُعتقد أن الإمام المهدي (عج) يحافظ على التوازن الروحي للأمة، حيث يُرسل إشعاعات روحية تساعد المؤمنين على البقاء على الطريق المستقيم. الروايات تشير إلى أن الإمام المهدي (عج) يراقب العباد ويُشرف على إرشادهم الروحي، حتى وإن لم يكن في حضوره الجسدي. الارتباط الروحي بين الإمام والمؤمنين رغم غيبة الإمام المهدي (عج)، إلا أن الارتباط الروحي معه لا يزال قائماً من خلال الدعاء، الدعوة للتقوى، وطلب الشفاعة.

المؤمنون في غيبته يُتوقع منهم أن يتمسكوا بالقيم التي يُرشدهم إليها، ويبحثوا عن البركات الروحية من خلال مناجاة الإمام وتوجيهاته، التي تجد طريقها إلى قلوبهم عبر الإيمان الصادق.

٢. التأثير الاجتماعي للإمام المهدي (عج)

من خلال الفيض الذي يتنزل عليه، الإمام المهدي (عج) يُساعد المجتمع على تحقيق العدالة الاجتماعية. يتمثل دور الإمام في إزالة الظلم وتحقيق المساواة، وهي العناصر التي يعتبرها الإسلام أساسية لتقدم الأمة. يعتقد الشيعة إعتقاداً لا ريب فيه أن الإمام المهدي (عج) هو الحاكم العادل الذي سيحقق دولة الخلافة الإسلامية في المستقبل، والتي ستكون مبنية على العدالة، المساواة، وحقوق الإنسان.

في فترة ظهور الإمام المهدي (عج)، سيعم السلام والعدالة على الأرض، ويُقضى على كل أشكال الظلم والفساد. هذا التغيير سيُشمل المجتمع ككل: من الإصلاح الاجتماعي، الاقتصادات العادلة إلى إلغاء العبودية وإقرار الحقوق الإنسانية.

الإمام المهدي (عج) كرمز
للتكامل الإنساني

المبحث الثالث :

الإمام المهدي (عج) كرمز
للتكامل الإنساني

١. التكامل بين الإنسان والإمام المهدي (عج) في بناء مجتمع مثالي

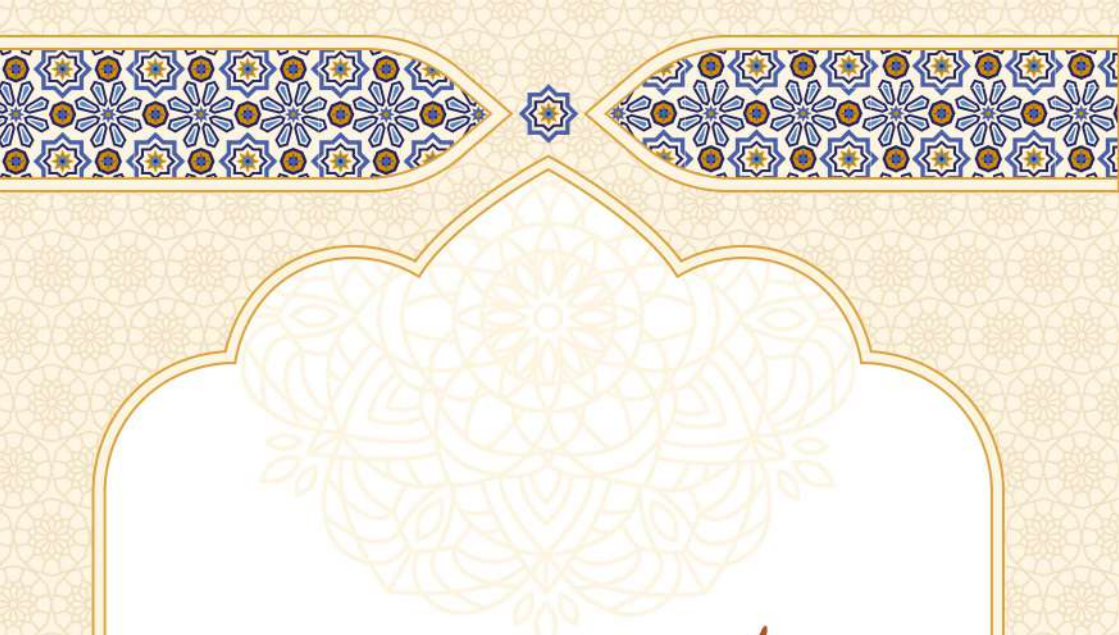
الإمام المهدي (عج) يمثل القدوة الكاملة للبشرية في كيفية التكامل مع الله، وكيفية البحث عن العدالة والخير في الحياة. وجود الإمام المهدي هو دعوة للبشرية للإصطفاف مع خطة الله الكبرى. لنفهم هذا الأمر أن مشروع الإمام المهدي (عج) هو مشروع تكامل بشري، يُحَثُّ فيه الناس على تحقيق أعلى درجات الإيمان والعمل الصالح في حياتهم اليومية.

بناء مجتمع صالح من خلال القيادة الإلهية بوجود إمام معصوم في العالم، يكون المجتمع قادرًا على تحقيق التكامل الروحي والاجتماعي. الإمام المهدي (عج) هو المرشد الأول الذي يقود الأمة إلى المستقبل المشرق، حيث تسود المساواة، الحق، والسلام بين البشر.

٢. دور الإمام المهدي (عج) في تفعيل القيم الأخلاقية

من خلال الفيض الإلهي، يتمكن الإمام المهدي (عج) من إعادة إحياء القيم الأخلاقية في الناس. فهو المعصوم الذي يدعو المؤمنين إلى التواصل، الصدق، الأمانة، وكل القيم التي تُعتبر أساسًا لبناء مجتمع مثالي. إن الظهور المهدي ليس مجرد لحظة تاريخية، بل هو عملية مستمرة للإنسانية نحو التكامل الأخلاقي والروحي.

دور الإمام المهدي (عج) في توجيه الإلهي للإنسانية هو واسطة الفيض الإلهي، الذي يتلقى التوجيهات الإلهية لنقلها إلى الأمة. ومن خلاله، يحصل المجتمع على الفيض الروحي الذي يساهم في إصلاح الفرد والمجتمع، ويُعزز العدالة الاجتماعية. نعم وجود الإمام المهدي في غيبته أو ظهوره هو دعوة للإنسانية للتكامل مع قيم الله العليا والعمل على تحقيق دولة العدل الإلهي التي تحقق السلام والعدالة لجميع الناس.



الحمد لله على ما هدانا لهذا

الباب الخامس

العدل في وجود الإمام المهدي (عج)

الهدى على الوتر القمري

المبحث الأول :
العدل الإلهي في ضوء الإمام
المهدي (عج)

١. العدل الإلهي بين الفهم البشري والفهم الإلهي

العدل الإلهي يُعد من القيم الأساسية التي يقوم عليها الوجود الكوني، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الإرادة الإلهية التي تحدد كيفية سير الكون في إطار متوازن بين الرحمة والحكمة الإلهية. كذلك العدل الإلهي يتجاوز العدالة القانونية في مفهومنا البشري، حيث يوازي بين الحق والعدالة في جميع شؤون الكون، بدءاً من الخلق وصولاً إلى الجزاء الإلهي. والإمام المهدي (عج) هو المرشد والمجسد لهذه العدالة الإلهية، التي ستنفذ على الأرض خلال ظهوره في الدولة المهديّة. العدل الذي سيحكم به الإمام هو عدالة مطلقة، حيث تُحترم حقوق البشر دون تحيز أو ظلم.

أولاً: العدل في مسار الظهور المهدي

عند ظهور الإمام المهدي (عج)، ستتحقق العدالة الإلهية التي طالما انتظرها المؤمنون. من خلال عدله المطلق، سيقضي على الظلم ويعيد التوازن إلى المجتمع الإنساني، فيصبح الحق هو السائد. والعدل في دولة الإمام المهدي يتجسد في الإصلاح الاجتماعي، حيث تتوفر الفرص المتساوية للجميع، ويُتجنب الفقر والظلم، ويُمنح كل فرد حقه في المجتمع بشكل كامل.

ثانياً: العدل الإلهي كقيمة إنسانية

العدل الإلهي في الإسلام لا يقتصر على العدالة الاجتماعية فقط، بل يشمل أيضاً العدل في التعامل مع النفس والآخرين. والإمام المهدي (عج) سيكون الرائد الأول في تحقيق هذه العدالة على مستوى المجتمع الدولي، ويُعلم الناس كيف يمكنهم التحقق من العدالة في حياتهم اليومية، من خلال العدل في المعاملات، والاعتراف بحقوق الآخرين.

العدالة الاجتماعية في المشروع

المبحث الثاني:
العدالة الاجتماعية في المشروع
المهدوي

١. مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام

العدالة الاجتماعية، في المفهوم الإسلامي، هي نظام اجتماعي يضمن توزيع الحقوق والموارد بشكل متساوٍ وعادل بين جميع أفراد المجتمع. إن هذا المفهوم العميق للعدالة سيجسد في دولة الإمام المهدي (عج) بشكل عملي، حيث يُحقق العدالة الاقتصادية و العدالة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع، دون تمييز بين غني وفقير، أو قوي وضعيف.

أولاً: العدالة الاقتصادية في دولة الإمام المهدي

سيتمكن الإمام المهدي (عج) من إعادة توزيع الثروات بشكل عادل، بحيث لا يبقى أي شخص يعاني من الفقر أو الضعف الاقتصادي. كما أن الزكاة والصدقات ستُصبح أداة أساسية لتحقيق العدالة الاقتصادية، حيث يتم استخدام الأموال التي تجبى من الأغنياء لمساعدة الفقراء والمحتاجين.

ثانياً: العدالة الاجتماعية والسياسية

في دولة الإمام المهدي (عج)، ستلأى الفروق الطبقيّة والتفاوت الاجتماعي. سيُكفل لكل فرد حقه في المشاركة السياسية، وسيُسمح للجميع بالمشاركة في اتخاذ القرارات الاجتماعية التي تؤثر في حياتهم اليومية. وربما مفهوم الشورى ستكون أساساً لحكم الإمام المهدي (عج)، حيث يُستشار الناس في أمورهم ويُحترم رأي الجميع. وبالتالي، ستصبح العدالة الاجتماعية جزءاً من الأساس المؤسسي لهذه الدولة.

٢. دور الإمام المهدي (عج) في القضاء على الفساد

الإمام المهدي (عج) سيواجه الفساد بكل أنواعه، سواء السياسي، الاقتصادي، أو الأخلاقي. في عصر الغيبة، يعاني المجتمع من العديد من مظاهر الفساد والظلم، لكن مع ظهور الإمام المهدي (عج)، سيتم القضاء على الظلم والاستبداد، وسيُعاد للمظلومين حقهم، سواء في المال أو الحقوق الإنسانية.

أولاً: الفساد في العصور الماضية

خلال العصور التي سبقت الظهور، يشهد الناس استشرار الظلم والفساد في معظم أنحاء العالم، ولكن ظهور الإمام المهدي سيكون بمثابة التحول التاريخي الذي يعيد الأمور إلى نصابها، ويحقق العدالة الحقيقية

ثانيًا: تدابير الإمام المهدي لمكافحة الفساد

سيقوم الإمام المهدي (عج) بتطبيق أعلى درجات الشفافية في إدارة شؤون الدولة. كما سيُطبق العقوبات الصارمة على من يرتكبون الفساد والظلم، وسيدبر الدولة من خلال المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تضمن العدالة في المعاملات اليومية.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المبحث الثالث:
التفاعل الاجتماعي للمؤمنين
مع مشروع الإمام المهدي (عج)

١. استعداد المجتمع لاستقبال الإمام المهدي (عج)

على الرغم من أن الإمام المهدي (عج) سيظهر في وقت معين، إلا أن الاستعداد الاجتماعي والروحي للمجتمع سيكون من الضروري لتحقيق مشروعه المهدي. ولا بد يستعد المؤمنون في الغيبة الكبرى من خلال الدعاء والتمسك بالتعاليم الدينية، ويركزون على تحسين الجانب الروحي والمجتمعي من حياتهم. وسيطلب الإمام المهدي من المؤمنين التحلي بالصبر، والإصرار على المطالبة بالعدالة، وعلى مواصلة الدعاء لظهوره.

٢. دور المؤمنين في دعم مشروع الإمام المهدي (عج)

القيام بالعمل الصالح: من خلال تحسين العلاقات الاجتماعية والمشاركة في تحقيق العدالة في المجتمعات، يُعد المؤمنون مساهمين رئيسيين في تحقيق مشروع الإمام المهدي. الدعاء للظهور: الدعاء لظهور الإمام المهدي (عج) هو أداة قوية في استحضار العدالة، ولذلك فالدعاء والتوسل به له أثر كبير في تهيئة الظروف للظهور.

٣. الأبعاد الروحية لمشروع الإمام المهدي (عج)

المشروع المهدي ليس فقط مشروعاً اجتماعياً أو سياسياً، بل هو مشروع روحي عميق، يهدف إلى إعادة الإنسان إلى الله. في هذا المشروع، سيُعاد تقييم العلاقات الإنسانية من خلال قوة الإيمان بالله والتحقق من العدل الإلهي، وسيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية التي تحقق السلام الداخلي والخارجي.

تطبيق العدالة الإلهية في المجتمع المهدي

إن الإمام المهدي (عج) لا يُعتبر مجرد قائد عسكري أو سياسي، بل هو المرشد الروحي الذي يجسد العدالة الإلهية في أسمى معانيها. في دولة الإمام المهدي، ستتحقق العدالة الاجتماعية والعدالة الاقتصادية، وستُعاد المساواة بين الناس، وسيكون الفساد والظلم معدومًا. سيكون الاستعداد الروحي للمجتمع أمراً أساسياً لتحقيق هذا المشروع المهدي، الذي يتطلب التركيز على القيم الأخلاقية والعمل الصالح من قبل جميع المؤمنين.



الحمد لله على ما هدانا لهذا

الباب السادس
تأثير ليلة القدر على حركة
الإمام المهدي (عج)

الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: ليلة القدر وتقدير المصير الإلهي

١. مفهوم ليلة القدر في القرآن الكريم

ليلة القدر هي إحدى أعظم الليالي في الإسلام، ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: **”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ“** (القدر: ١-٣).

تُعد ليلة القدر ليلة تقدير المصير الإلهي، حيث يتم فيها تحديد المقادير والقرارات الإلهية لعام كامل. ويُعتقد أن جميع الأعمال والقرارات التي تخص الناس والأحداث الكبرى في العالم، بما في ذلك ظهور الإمام المهدي (عج)، يتم تقديرها في هذه الليلة العظيمة.

أولاً: أهمية ليلة القدر في حركة الإمام المهدي (عج)

نظراً لأن ليلة القدر هي وقت تقدير المصير، فهي ليلة حاسمة بالنسبة لمشروع الإمام المهدي (عج)، حيث يكتب فيها تقدير الظهور المهدي وبقية الأحداث المتعلقة بالدولة المهدوية. وفيها أي في هذه الليلة، يتنزل الفيض الإلهي الذي يشمل الرحمة والبركة على الأمة الإسلامية، وتُكتب الأقدار التي تساهم في تهيئة الظروف للظهور المهدي. ولا شك أن الدعاء في هذه الليلة له أثر بالغ في تسريع الظهور المهدي وتحقيق العدالة الإلهية على الأرض.

ثانياً: ارتباط ليلة القدر بمشروع الإمام المهدي (عج)

تُعتبر ليلة القدر بمثابة لحظة مفصلية في التاريخ الإلهي، حيث يتم فيها إعادة رسم مسار الزمان الذي يهدف إلى تحقيق العدل في الأرض والدعاء في هذه الليلة، خاصة إذا كان موجهاً إلى الإمام المهدي (عج)، يساهم في تهيئة الأرضية اللازمة لتحقيق ظهوره المبارك. وقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) في أدعية ليلة القدر دعوات خاصة تتضمن طلب التوفيق لظهور الإمام المهدي (عج).

الهدى على الوارثين

المبحث الثاني:
الدعاء في ليلة القدر ودوره في
تهيئة الظهور المهدوي

١. أهمية الدعاء في ليلة القدر

الدعاء في ليلة القدر هو عبادة عظيمة تحظى بفضل كبير، حيث يُستجاب الدعاء في هذه الليلة بأسرع من غيرها من الأيام. كما أن ليلة القدر تعتبر ليلة التغيير، حيث يمكن تغيير الأقدار من خلال الدعاء الصادق، ولا سيما إذا كان الدعاء يتضمن طلب الفرج و ظهور الإمام المهدي (عج).

أولاً: الدعاء للظهور المهدي في ليلة القدر

بناءً على روايات عديدة، فإن الدعاء لظهور الإمام المهدي (عج) في ليلة القدر له أثر عميق في تفعيل الإرادة الإلهية لظهوره العاجل. المؤمنون يدعون في هذه الليلة لأن القدرات الإلهية المقررة في تلك الساعة قد تشمل تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق الظهور المهدي. من بين الأدعية المستحبة في هذه الليلة دعاء اللهم كن لوليک الحجة بن الحسن... الذي يطلب فيه المؤمنون التسريع في الظهور المهدي، وتحقيق العدالة و الرحمة في الأرض.

ثانياً: التفاعل الروحي مع الدعاء في ليلة القدر

الدعاء في ليلة القدر لا يقتصر فقط على طلب الظهور المهدي، بل يشمل أيضاً استعداداً روحانياً للمؤمنين من خلال التوبة والإقلاع عن الذنوب. ليلة القدر هي فرصة عظيمة لتطهير القلب والنية، والعودة إلى الله بكل إخلاص. إن الدعاء في هذه الليلة له أثر في فتح القلوب و استقبال الفيوضات الإلهية التي تساهم في تهيئة الأمة لاستقبال العدالة المهديّة.

٢. تأثير الدعاء في تغيير الأقدار

لقد ورد في الروايات عن الحدث على الدعاء بتعجيل ظهور الإمام وبالتالي، فإن الدعاء في ليلة القدر لا يقتصر على مناجاة الله، بل يمكن أن يُغير المسار التاريخي ويُساهم في تعجيل الظهور المهدي. الدعاء في ليلة القدر يمكن أن يسرع في ظهور الإمام المهدي (عج) ويُساهم في تغيير الظروف التي قد تؤخر هذا الظهور. يُعتبر الفرج المهدي في حد ذاته من أعظم الأقدار التي يطلبها المؤمنون في دعائهم.

الهدى على الوتر القوي

المبحث الثالث:
الأبعاد الروحية والعملية للدعاء
في ليلة القدر

١. الدعاء كوسيلة لتهيئة الظروف الروحية للمجتمع

في ليلة القدر، يعتبر الدعاء وسيلة فعالة لتقوية الروح وزيادة الإيمان لدى المؤمنين، مما يساهم في تهيئة الظروف الروحية التي يمكن أن تساعد في ظهور الإمام المهدي (عج). الدعاء المستمر من قبل المؤمنين يساهم في رفع الفتنة وإصلاح القلوب، فيصبح المجتمع أكثر استعداداً لإقامة دولة العدل التي سيحققها الإمام المهدي (عج). إن ليلة القدر هي فرصة ذهبية لتصفية القلوب من الذنوب والمضي في الطريق المستقيم. بالدعاء والاستغفار، يمكن للإنسان أن يحظى بالرحمة الإلهية وأن يتخذ قراراً جديداً في حياته يساهم في تحقيق أهداف المشروع المهدي.

٢. الدعاء الجماعي في ليلة القدر وتأثيره على الأمة

إن الدعاء الجماعي في ليلة القدر له تأثير عميق في توحيد الأمة وتقوية الروابط الإيمانية بين المؤمنين. الدعاء في هذا السياق يُعتبر خطوة موحدة نحو الهدف المشترك: ظهور الإمام المهدي (عج)، حيث يسعى الجميع إلى تسريع الفرج والتوفيق من خلال التعاون الروحي. ولا بد من تأثير ليلة القدر على الكون ومن ضمنها مشروع الإمام المهدي (عج). ليلة القدر تمثل لحظة تاريخية حاسمة في حياة المؤمنين، حيث يُكتب فيها المصير الإلهي. فمن خلال الدعاء في ليلة القدر، يتم تهيئة الظروف الروحية والمادية التي تساعد في تسريع ظهور الإمام المهدي (عج) وتحقيق العدالة الإلهية في الأرض. المؤمنون مطالبون بأن يكون الدعاء لظهور الإمام المهدي (عج) جزءاً أساسياً من عبادتهم في ليلة القدر، ليس فقط من أجل أنفسهم بل من أجل العالم كله، حيث يحمل هذا الدعاء في طياته أمل البشرية في تحقيق العدالة العالمية.



الحمد لله على أوليائه ع

الباب السابع

التقدير الإلهي وارتباطها بمشروع

الإمام المهدي (ع)

العلم على الورق

المبحث الأول: التقدير الإلهي مفهومه وأبعاده

١. مفهوم التقدير الإلهي في العقيدة الإسلامية

التقدير الإلهي هو التحديد والضبط الذي يقوم به الله تعالى لكل ما يجري في الكون، ويشمل الزمان والمكان والأحداث التي تحدث في كل لحظة.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» (القمر: ٤٩). وبالتالي، فإن كل شيء في الكون، من الكواكب إلى الأعمال الإنسانية، هو مقدر من قبل الله سبحانه وتعالى.

التقدير هو في جوهره مظهر من مظاهر الحكمة الإلهية التي تأخذ في الاعتبار المصلحة العليا للبشرية، سواء في الحياة الدنيا أو في الآخرة.

أولاً: العلاقة بين التقدير الإلهي ومشروع الإمام المهدي (عج)

تُعد مسألة الظهور المهدوي والتغيير الكبير في مجريات التاريخ من الأحداث العظيمة التي تندرج ضمن التقدير الإلهي، حيث أن التوقيت والظروف المحيطة التي ستحدث قبل الظهور هي مقررّة منذ الأزل. الإمام المهدي (عج) هو الخلفية الإلهي لهذا التقدير، فقد كان ظهوره مقدراً في علم الله ليحدث في وقت معين، لكن الله سبحانه وتعالى جعل الظهور مشروطاً بتفاعل المؤمنين مع إرادته من خلال الدعاء والإصلاح والعمل الصالح وهذا لا يعني كون الدعاء والتفاعل علة لظهور الإمام.

ثانياً: التقدير الإلهي والانتظار المهدوي

الانتظار المهدوي هو أحد أبعاد التقدير الإلهي في حياة المؤمنين. هذا الانتظار ليس انتظاراً سلبياً، بل انتظاراً فعالاً يتطلب من المؤمنين أن يكونوا على استعداد دائم لاستقبال الظهور المهدوي. كل لحظة من لحظات انتظار الإمام المهدي (عج) هي جزء من التقدير الإلهي، الذي يشكل الوقت المناسب لظهور الإمام، بحيث لا يتأخر ولا يتقدم عن موعده المقدر.

الدرع والوفاة

المبحث الثاني:
التقدير الإلهي بين الغيب
والظهور

١. الغيب وعلاقته بتقدير المصير

الغيب هو ما لا نعلمه من أمور المستقبل، وهو في يد الله وحده. أما التقدير الإلهي فيغطي جميع جوانب الغيب، بما في ذلك موعد ظهور الإمام المهدي (عج) وأسباب تأخيره. الغيب هو ما لا نعلمه من أمور المستقبل، وهو في يد الله وحده. أما التقدير الإلهي فيغطي جميع جوانب الغيب، بما في ذلك موعد ظهور الإمام المهدي (عج) وأسباب تأخيره.

الإمام المهدي (عج) يعيش في غيبته، وهي جزء من التقدير الإلهي الذي تقتضيه الحكمة الإلهية في فترة الانتظار التي تمر بها الأمة الإسلامية. الغيب هنا ليس مطلقاً بمعنى الحجب المطلق، بل هو غيب مؤقت مرتبط بـ التقدير الإلهي الذي يتيح للإمام المهدي (عج) الظهور في وقت معين.

أولاً: غيبة الإمام المهدي (عج) ودورها في التقدير الإلهي

غيبته هي المرحلة التي اختارها الله لتحقيق مجموعة من الأهداف الإلهية:

١. اختبار المؤمنين في صبرهم على انتظار الظهور.
٢. تهيئة الظروف و تعمق الوعي الجماعي بالإصلاح والعدالة الإلهية.
٣. تحقيق المسؤولية الفردية والجماعية للمؤمنين في تحقيق العدالة في المجتمع.

ثانياً: التقدير الإلهي للظهور: الوقت والظروف

التقدير الإلهي للظهور لا يعني القصور عن التحكم في الوقت، بل هو تحقق حكيم من إتمام مشروع عالمي يتطلب التهيئة المناسبة. في هذا السياق، فإن الدعاء والعمل الصالح من قبل المؤمنين يمثل أحد الأسباب التي تساهم في تحقيق التقدير الإلهي للظهور. الغيب هنا ليس مطلقاً بمعنى الحجب المطلق، بل هو غيب مؤقت مرتبط بـ التقدير الإلهي الذي يتيح للإمام المهدي (عج) الظهور في وقت معين.

الهدى على الوتر القوس

المبحث الثالث:
التقدير الإلهي والظروف العالمية
للظهور المهدوي

١. دور الظروف العالمية في تقدير الظهور

الظهور المهدوي لا يقتصر على مجرد ظهور الإمام المهدي (عج) على مستوى شخصي، بل هو حدث تاريخي كوني يتطلب التهيئة الاجتماعية والسياسية للعالم بأسره. تقدير الله سبحانه وتعالى يشمل تهيئة العالم عبر التغيير الاجتماعي و السياسي الذي سيؤدي إلى استجابة واسعة لدعوة الإمام المهدي (عج) ل إقامة العدالة و الخير في الأرض.

أولاً: التغيرات الكبرى في العالم قبل الظهور

يعتقد المسلمون أن الظهور المهدوي لن يتم إلا بعد أن تصل البشرية إلى قمة الفساد و الظلم، وبالتالي فإن التقدير الإلهي يقتضي أن تتراكم الظروف العالمية التي تهيئ الأرضية اللازمة لظهور الإمام المهدي (عج). نعم التقدير الإلهي يضمن أن الظروف العالمية لن تكون جاهزة للظهور إلا بعد أن تبلغ الإنسانية أقصى درجات الظلم، ليتم تحقيق العدالة عبر الظهور المهدوي ولكن ليس على نحو مطلق.

ثانياً: دور الإصلاحات الشعبية في تهيئة الظروف

ربما الإصلاحات الشعبية و التحركات الجماهيرية تُعتبر أسباباً فاعلة في تهيئة الظروف التي يتطلبها التقدير الإلهي للظهور. فيكون من خلال الدعاء والتوبة والعمل الصالح، يُمكن المؤمنون من المساهمة في تسريع ظهور الإمام المهدي (عج)، مما يساهم في تحقيق التقدير الإلهي وتعديل مسار الزمان نحو العدالة و السلام.

الهدى على الوتر القوس

المبحث الرابع:
تفاعل التقدير الإلهي مع إرادة
المؤمنين

١. دور المؤمنين في تحريك التقدير الإلهي

إرادة المؤمنين لا تعني مخالفة أو منافسة للإرادة الإلهية، بل هي في حد ذاتها مخصصة تشمل عمل الإنسان في السعي نحو الإصلاح و العدالة. والدعاء و الاستغفار والتزام المؤمنين بالأخلاق الإسلامية يمثل أحد الأسس التي تساهم في بناء الاستعداد الروحي والنفسي والأخلاقي لظهور الإمام المهدي (عج). ولا بد عدم الإغفال بأن الدعاء من أبرز الأسباب المؤثرة ولهذا جاء الحث الكبير في روايات أهل البيت عليهم السلام عليه. الدعاء هو أداة التفاعل الروحي مع التقدير الإلهي، من خلاله يتوجه المؤمنون إلى الله سبحانه وتعالى ويطلبون تسريع الفرج و ظهور الإمام المهدي (عج).

إن الدعاء في ليلة القدر أو في أي وقت من الأوقات، هو وسيلة فعالة لجذب الرحمة الإلهية وإعداد الأرض لاستقبال الظهور المهدي. التقدير الإلهي وظهور الإمام المهدي (عج) التقدير الإلهي يشمل كل جوانب الكون، ويعبر عن الحكمة الإلهية التي تحكم الظهور المهدي في الوقت والمكان المناسبين. دور المؤمنين في الدعاء والعمل الصالح يشكل حافزاً حيويًا ل تسريع الظهور وتحقيق العدالة الإلهية في الأرض.

في النهاية، يُعتبر التقدير الإلهي لظهور الإمام المهدي (عج) جزءًا من الإرادة الإلهية العليا، وهي تحقق الغاية الكبرى في تحقيق السلام والعدل للبشرية جمعاء.



الهدى على أولياء الفرج

الباب الثامن

أبعاد الفقه في حكومة الإمام

المهدي (عج)

المبحث الأول

المبحث الأول:
المفهوم الفقهي لحكومة الإمام
المهدي (عج)

١. مفهوم الحكومة في الفكر الشيعي

في الفكر الشيعي، يُعتبر مفهوم الحكومة أكثر من مجرد إدارة سياسية، بل هو رسالة إلهية تتطلب تحقيق العدالة و الرحمة للمجتمع الإنساني. حكومة الإمام المهدي (عج) تمثل الذروة في هذا المفهوم، حيث ستكون حكومة قائمة على الحق و العدالة، تستمد قوتها من التشريع الإلهي عبر الفقه الشيعي.

أولاً: طبيعة الحكومة المهدوية

حكومة الإمام المهدي (عج) ستكون نظامًا سياسيًا يقوم على العدالة الإلهية وتنفيذ الشرع الإسلامي بشكل كامل، حيث سيكون الإمام هو المصدر الأعلى للسلطة، ويُحتكم إليه في جميع شؤون الحياة العامة والخاصة. تركز حكومة الإمام المهدي (عج) على مفهوم ولاية الفقيه، لكن مع الاختلاف أن ولاية الإمام المهدي ستكون مباشرة و مطلقة دون الحاجة إلى اجتهاد فقهي لتفسير أحكامه، فهو معصوم من الخطأ.

ثانيًا: التمايز بين حكومة المهدي (عج) والحكومات الأخرى

تتميز حكومة الإمام المهدي (عج) عن الحكومات البشرية بأنها حكومة إلهية تحكم بالعدل المطلق وتقوم على الشفافية و المساواة. في حين أن الحكومات المعاصرة قد تشوبها الفساد و الظلم، فإن حكومة الإمام المهدي (عج) ستكون خالية من كل هذه العيوب، ويقتصر دورها على تطبيق الشرع الإلهي بأكمل وجه.

الدراسة والبحوث

المبحث الثاني:
النظام الإداري في دولة الإمام
المهدي (عج)

الهيكل الإداري لحكومة الإمام المهدي (عج)

النظام الإداري في دولة الإمام المهدي (عج) سيكون مبنياً على العدالة و الشفافية. يتم اختيار المسؤولين في الحكومة بناءً على معايير دينية و أخلاقية صارمة، و تُمنح المناصب العليا للمؤمنين الأكثر تقوى و صلاحاً. يتمتع المسؤولون في حكومة الإمام المهدي (عج) بقدرة على إدارة الأمور بكفاءة و وفقاً للمعايير الشرعية، مع مراقبة مستمرة لتطبيق العدالة بين الناس.

أولاً: التنسيق بين الإمام (عج) و المسؤولين

سيتحقق التعاون الوثيق بين الإمام المهدي (عج) و المسؤولين الإداريين الذين يشاركون في إدارة شؤون الدولة. هذا التنسيق سيضمن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. سيقوم الإمام المهدي (عج) بالإشراف المباشر على جميع الأنشطة الحكومية، و التأكد من أن كل قرار يُتخذ يتماشى مع الخط الإلهي.

ثانياً: الإشراف على القضاء في الحكومة المهدوية

في حكومة الإمام المهدي (عج)، سيكون القضاء أساساً من أساسات العدالة في الدولة. سيقوم الإمام المهدي بتعيين القضاة العادلين الذين يتحلون بأعلى درجات النزاهة و العلم ليتابعوا الفصل بين الناس بكل إنصاف. القضاء في الحكومة المهدوية سيكون قائماً على العدالة الإلهية، حيث سيُستجاب للمظلومين و تُقطع يد الظالمين بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

الإمام المهدي (عج)

المبحث الثالث:
القوانين الشرعية في حكومة
الإمام المهدي (عج)

التشريع الإلهي و تطور القوانين

في حكومة الإمام المهدي (عج)، سيكون التشريع مستنداً بالكامل إلى القرآن الكريم و السنة النبوية مع الاجتهاد في بعض الحالات وفقاً لمصالح الأمة. الشريعة هي التي ستحدد الحقوق و الواجبات في جميع جوانب الحياة، مثل الاقتصاد و العدالة الاجتماعية والتربية.

أولاً: تطبيق الحدود الشرعية

تعتبر الحدود الشرعية جزءاً أساسياً من نظام العدالة في دولة الإمام المهدي (عج). يتم تطبيق الحدود على المجرمين بصورة عادلة وبدون تعسف، حيث يُعاقب كل من يخالف الشريعة الإسلامية بعد إثبات الجريمة وفقاً لأحكام المحكمة كما في محكمة أمير المؤمنين علي عليه السلام. في هذه الدولة المباركة، سيتم تنفيذ الحدود بشكل دقيق وفقاً للتعليمات الإلهية التي تهدف إلى الحفاظ على الأمن و العدالة في المجتمع.

ثانياً: الاقتصاد في حكومة الإمام المهدي (عج)

الاقتصاد في دولة الإمام المهدي سيكون قائماً على العدالة و المساواة بين الناس، ولن يكون هناك تفاوت طبقي. الموارد الطبيعية والمالية ستكون متاحة لجميع الناس، ويتم استخدامها لصالح مصلحة الأمة الإسلامية مع ضمان الحقوق الاقتصادية لجميع المواطنين.

الإمام علي بن أبي طالب

المبحث الرابع:
دور الأمة في حكومة الإمام
المهدي (عج)

المشاركة الشعبية في حكومة الإمام المهدي (عج)

في حكومة الإمام المهدي (عج)، ستكون المشاركة الشعبية جزءًا من العملية السياسية، لكن هذه المشاركة ستكون مبنية على الوعي الديني. وربما سيتم تنظيم المجالس الشعبية التي تُعنى بمناقشة المشكلات الاجتماعية وتقديم اقتراحات للإصلاح تحت إشراف الإمام المهدي (عج).

أولاً: تحقيق العدالة الاجتماعية

أحد أهم أدوار الأمة في حكومة الإمام المهدي هو التعاون مع القيادة لتحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال القضاء على الفقر و توزيع الثروات بشكل عادل. في هذا النظام، سيُتخذ كل إجراء يهدف إلى تحقيق العدالة بين الأفراد بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية أو العرق أو اللون.

ثانياً: التربية والتعليم في دولة الإمام المهدي (عج)

سيكون التعليم في حكومة الإمام المهدي (عج) عنصراً أساسياً في بناء مجتمع متعلم و واعي. التعليم سيشمل جميع العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، بحيث يتم إعداد جيل جديد قادر على تحمل مسؤولياته في نشر العدالة و الحق.

معالم حكومة الإمام المهدي (عج) في ظل الفقه الشيعي حكومة الإمام المهدي (عج) ستشكل نموذجاً مثالياً للعدالة والرحمة الإلهية في العالم. الفقه الشيعي يقدم إطاراً شرعياً و تنظيمًا قانونيًا لهذه الحكومة، حيث يقوم الإمام المهدي على تطبيق الشرع الإلهي في جميع شؤون الأمة. دور الأمة في حكومة الإمام المهدي (عج) سيكون أساسياً في تحقيق المشاركة الشعبية والارتقاء إلى مستوى المسؤولية لبناء دولة العدالة.



الشيخ محمد الوليد الفرج

الباب التاسع
تأثير الفكر المهدوي على الأفراد
والمجتمعات



المبحث الأول: التأثير العقائدي للفكر المهدوي على الأفراد

تعزير الوعي الروحي والتقوى

الفكر المهدي يعزز الوعي الروحي لدى الأفراد ويحفزهم على التمسك بالتقوى والابتعاد عن المعاصي، إذ يؤمن المؤمنون أن الإمام المهدي (عج) هو المخلص الذي سيحقق العدالة ويزيل الظلم في العالم.

كما يرتبط الإيمان بالمهدوية ارتباطاً وثيقاً بعقيدة الانتظار، وهي انتظار فعال يحفز المؤمنين على العمل الصالح والتزام الأخلاق الإسلامية، ما يعزز من قوة المجتمع الإسلامي في مواجهة التحديات الكبرى.

ويترب على هذا الوعي الروحي التغيير الجذري في نظرة الفرد إلى الحياة، حيث تصبح الأعمال الصالحة والتقوى جزءاً أساسياً من حياته اليومية، ويشعر المؤمن بأنه شريك في مشروع الإمام المهدي (عج).

أولاً: الانتظار المهدي وأثره على سلوك الأفراد

الانتظار المهدي ليس انتظاراً سلبياً فقط، بل هو حافز دافع للتغيير الإيجابي في حياة الأفراد، إذ يُعتبر الفرد الذي يؤمن بالمهدوية ملزماً بأن يكون جزءاً من عملية الإصلاح. الانتظار هنا ينعكس على السلوكيات الفردية بشكل ملحوظ؛ حيث يسعى المؤمن إلى أن يكون نموذجاً في الصبر و الاستقامة و العمل الصالح في المجتمع، تهيئاً لملاقاة الإمام المهدي (عج) في المستقبل.

ثانياً: التفكير الاستشرافي والوعي بأهمية المستقبل

الفكر المهدي يمنح الأفراد رؤية استشرافية للمستقبل، تدفعهم إلى التفكير في التحديات القادمة والعمل على تحقيق الإصلاحات في حياتهم الخاصة وفي مجتمعاتهم. كما يُنمي الفكر المهدي الروح الجماعية، ويُسهّم في تشكيل جيل واعٍ يدرك أن التغيير الحقيقي في المجتمع يبدأ من الداخل قبل أن يظهر في الخارج.

الهدى على الناس

المبحث الثاني:
التأثير الاجتماعي للفكر
المهدوي على المجتمعات

بناء مجتمع قائم على العدالة والمساواة

الفكر المهدوي يشكل أساسًا لبناء مجتمع عادل ومتحضر، حيث يُسهم في تحقيق المساواة و العدالة الاجتماعية في مختلف أبعاد الحياة. العدالة الاجتماعية التي ينادي بها الإمام المهدي (عج) هي عدالة شاملة تشمل الحقوق الاقتصادية و الحقوق السياسية و الحقوق الاجتماعية، بحيث تُعطى الحقوق لجميع الأفراد دون تمييز. يؤثر الفكر المهدوي على الأنظمة الاجتماعية، إذ يُشجع على إزالة الظلم و الفقر، و يحفز على بناء مجتمعات متكافئة تتعاون معًا لتحقيق العدالة و توفير الحياة الكريمة لجميع أعضائها.

أولاً: إزالة التفاوت الطبقي و بناء مجتمع متماسك

إن أحد تأثيرات الفكر المهدوي هو إيمانه العميق بـ إزالة التفاوت الطبقي في المجتمع، وهو ما يسهم في تحقيق المساواة بين مختلف شرائح المجتمع. كما أن هذا الفكر يعزز من مفهوم العدالة الاقتصادية و الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحسين أوضاع الفقراء و المهمشين و إعطائهم فرصًا حقيقية لتحقيق تطلعاتهم.

ثانيًا: تعزيز التضامن الاجتماعي بين الأفراد

إيمان المجتمع بالمهدوية يدفعهم إلى العمل معًا لتحقيق الأهداف المشتركة، مما يساهم في تقوية الروابط بين أفرادها. والفكر المهدوي يشجع على تعزيز التعاون و التضامن بين أبناء المجتمع، و يُعيد تشكيل الوعي الجماعي حول ضرورة إصلاح الواقع.

الهدى على الناس

المبحث الثالث:
التأثير الأخلاقي للفكر المهدوي
على المجتمعات

السعي نحو الإصلاح الأخلاقي الشامل

الفكر المهدوي يدعو إلى إصلاح شامل يبدأ من الأخلاق الفردية وينتقل إلى الأخلاق الجماعية في المجتمع. ويركز الفكر المهدوي على تنمية الفضائل الأخلاقية مثل الصدق، الأمانة، الرحمة، و التواضع، ويُعزز من إيمان الأفراد بأن هذه الفضائل هي الطريق الأقصر لتحقيق حكومة الإمام المهدي (عج).

أولاً: تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع

الفكر المهدوي يشجع على عودة المجتمع إلى الفضائل الأخلاقية التي تضمن سلامة العلاقات بين الأفراد وتعزز من الوحدة الوطنية في ظل التحديات التي يواجهها المجتمع. وأيضاً ينعكس ذلك في التفاعل اليومي بين الأفراد، حيث يُظهر كل فرد في المجتمع تعاطفًا مع الآخرين ويُساهم في تحقيق المصلحة العامة عبر الأخلاق الفاضلة.

ثانياً: تعزيز الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين

إنها واحدة من أبرز نتائج الفكر المهدوي هي تعزيز الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين. مما يجعل الأفراد الذين يؤمنون بالفكر المهدوي يشعرون أنهم شركاء في مشروع عالمي كبير، ويجب عليهم أن يكونوا على استعداد دائم للمساهمة في تحسين الواقع من خلال العمل الصالح والعطاء في خدمة الآخرين.

الهدى على الوارثين

المبحث الرابع:
دور الفكر المهدوي في الحركات
الإصلاحية

الفكر المهدوي كحافز للتحرك الإصلاحي في المجتمع

يُعتبر الفكر المهدوي من أهم المحفزات التي تدفع الأفراد والجماعات إلى التحرك الإصلاحي في المجتمع، بحيث يرون في الانتظار عملاً فعّالاً يتطلب منهم إصلاح الواقع قدر الإمكان. هذا الفكر يعزز من قدرة المجتمعات على مواجهة الظلم و الفساد من خلال العمل الجماعي و المنظم الذي يسعى لتحقيق الإصلاحات الشاملة.

أولاً: أثر الفكر المهدوي في تحفيز الحركات الثورية

الفكر المهدوي يُحفز على التحرك الثوري ضد الظلم، وهو مصدر إلهام للكثير من الحركات الثورية في التاريخ الإسلامي، مثل الحركات التي ثارت ضد الظلم في مراحل تاريخية مختلفة. بالرغم من أن الحركات الثورية لا تكتفي فقط بالإيمان بالمهدوية، إلا أن الفكر المهدوي يشكل أساساً فكرياً لإيمانهم بضرورة التغيير والإصلاح.

ثانياً: إلهام الشباب وتحفيزهم للمشاركة في الإصلاحات الاجتماعية

إن الشباب هم أكثر الفئات تفاعلاً مع الفكر المهدوي، إذ يعتبرون أن الظهور المهدوي سيقودهم إلى مستقبل أفضل يعتمد على العدالة و الحرية. ومما نرى أن الفكر المهدوي يحفز الجيل الجديد على أن يكون ناشطاً في الساحة الاجتماعية والسياسية من خلال العمل الصالح والإصلاح المجتمعي، والقيام بدور كبير في إعادة بناء الأمة الإسلامية.

الفكر المهدوي وتأثيره على المستقبل

نرى أن الفكر المهدوي يشكل قوة دافعة لتغيير الواقع الفردي و الجماعي في المجتمع الإسلامي. كذلك أن تأثير الفكر المهدوي ليس فقط عقائدياً و أخلاقياً، بل هو إصلاح شامل لجميع مجالات الحياة. كما أن الأمة الإسلامية، من خلال إيمانها بالمهدوية، تساهم في صناعة المستقبل الذي يتسم بالعدالة، و الحرية، و المساواة في إطار الحكومة المهدوية.



الهدى على أولياء الفرج

الباب العاشر

الرؤية الكونية في الفكر المهدوي:
من الغيب إلى الواقع المنتظر

العلم على الورق

المبحث الأول: المفهوم الكوني للظهور المهدوي

الرؤية المهدوية للكون: التوازن بين الغيب والشهادة

في الفكر المهدوي، يشكل الظهور المهدوي نقطة التحول الكبرى في تاريخ الإنسانية. فهذه الرؤية الكونية تتجاوز الحياة الأرضية المحدودة، وترتكز على الارتباط الوثيق بين الغيب والشهادة. الغيب في الفكر المهدوي ليس مفصلاً عن الواقع المادي، بل يتداخل مع الكون، ويؤثر فيه بشكل مباشر. لذا، فإن الظهور المهدوي يُنظر إليه كحدث يُعيد الترتيب الكوني بما يتناسب مع إرادة الله. من المتيقن أن يكون الظهور سبباً لإزالة الفساد والظلم من العالم، ليحل محلهما العدالة الإلهية، وهو ما يجسد الوعد الإلهي للبشرية في الآخرة من خلال التحقق في الدنيا.

أولاً: البُعد الروحي للظهور

الظهور المهدوي ليس مجرد حدث تاريخي، بل هو تحول روحي يشمل إعادة الترتيب الروحي للإنسان على مستوى الفرد والجماعة. سيشهد العالم تغييرات عظيمة في الوعي الروحي للمجتمعات، حيث سيكون الإيمان بالله و التقوى أساساً للحياة اليومية. وفي هذا السياق، تصبح الآخرة أقرب من الدنيا، ويشعر الجميع بأنهم يتجهون نحو الهدف النهائي المتمثل في العدالة الإلهية.

ثانياً: التفاعل الكوني بين الأرض والسما

الرؤية الكونية في الفكر المهدوي تتضمن التفاعل المستمر بين العالم الأرضي و العالم السماوي. يرتبط الظهور المهدوي بتفاعلات غيبية تتجلى في السماء، وتؤثر في حركة التاريخ. في هذا السياق، سيكون ظهور الإمام المهدي (عج) حدثاً كونياً تتضافر فيه القوى السماوية مع القوى الأرضية لتحقيق التحول العالمي.

الحركة الفكرية

المبحث الثاني: حركة التاريخ في الفكر المهدوي

التفسير الزمني للتاريخ

التاريخ في الفكر المهدوي ليس مجرد سلسلة من الأحداث العشوائية، بل هو حركة منسقة تتجه نحو الظهور المهدوي. يتبنى هذا الفكر مفهومًا زمنيًا خطيًا حيث تبدأ الحياة من نقطة معينة، وتنتهي بنقطة أخرى هي ظهور الإمام المهدي (عج). إن الزمن في هذا السياق ليس فقط مرحلة عابرة، بل هو عملية تطورية يتداخل فيها العالم المادي مع العالم الغيبي، ليحقق التغيير النهائي.

أولاً: دور الأحداث الكبرى في تقدم التاريخ

التاريخ في الفكر المهدوي يشهد أحداثًا كبرى تعمل على تمهيد الطريق للظهور. من أبرز هذه الأحداث:

الفتن الكبرى: التي هي جزء من التمحيص و الاختبار للبشرية، بحيث يترسخ التفريق بين الحق والباطل.
الظهور المهدوي: الذي يُعتبر نهاية التاريخ في شكله الحالي وبداية حقبة جديدة من العدل الإلهي.

ثانيًا: تفسير المعاناة الإنسانية في ضوء الفكر المهدوي

المعاناة التي يعاني منها الناس في هذه الدنيا يتم تفسيرها في الفكر المهدوي على أنها جزء من التمحيص الإلهي للبشر، حيث يُختبر إيمانهم و صبرهم. عندما يظهر الإمام المهدي (عج)، ستُزال الظلمات و الفساد من العالم، ويبدأ العدل في الحكم. لذا، فإن المعاناة تُعتبر مرحلة تمهيدية لظهور الحق.

العلم على الواقع

المبحث الثالث:
التفاعل بين الغيب والواقع
في الفكر المهدوي

العلاقة بين الغيب والواقع المادي

في الفكر المهدوي، لا يُنظر إلى الواقع المادي على أنه منفصل عن العالم الغيبي، بل هما متداخلان في حركة واحدة تسعى لتحقيق التوازن الكوني. يُعتقد أن الظهور المهدوي هو الحل النهائي للمشاكل الإنسانية، حيث ستُظهر الآيات الكونية و المعجزات القدرة الإلهية في تصحيح الواقع المادي.

أولاً: التوقعات الغيبية حول الظهور

من خلال الروايات المهدوية، هناك توقعات غيبية لأحداث كونية ستحدث بالتزامن مع ظهور الإمام المهدي (عج)

ثانياً: تفسير علامات الظهور

التفسير الغيبي لعلامات الظهور يُعزز من الوعي لدى المؤمنين بأن الزمن قادم وأن الواقع المادي في طريقه إلى التغيير الجذري. هذه العلامات تُعتبر إشارات كونية تشير إلى الاستعداد الكوني للمرحلة الجديدة، كما أن كل علامة لها تفسير روحياني وكوني يساهم في الوعي الجماعي لدى الأفراد والجماعات.

الدراسة العلمية

المبحث الرابع:
تأثير الظهور المهدوي
على النظام الكوني

إعادة النظام الكوني إلى أصل طبيعته

تعتقد العقيدة المهدوية أن ظهور الإمام المهدي (عج) سيؤدي إلى إعادة النظام الكوني إلى حالته الأصلية التي توافقت مع الطبيعة الإلهية. سيكون الظهور المهدوي بمثابة تصحيح لنظام الكون الذي تعرض إلى الفساد بسبب الظلم و الشر.

أولاً: التوازن بين القوى الطبيعية

بعد ظهور الإمام المهدي (عج)، سيتحقق التوازن الكوني بين جميع القوى الطبيعية، بما فيها البيئة و العلاقات بين البشر. وكذلك النظام البيئي سيشهد تحولاً نحو التوازن بعد إزالة الفساد البيئي الناجم عن التلوث، والظلم الاجتماعي.

ثانياً: العلاقة بين الإنسان والكون

سيتغير الفهم الإنساني لعلاقته بالكون بعد ظهور الإمام المهدي، حيث سيعاد التأكيد على الترابط العميق بين الإنسان والطبيعة. أما الإنسان في عصر الظهور سيكون مؤتمناً على الكون وفقاً للمبادئ الإلهية، وسيصبح التعايش مع الطبيعة جزءاً من العدالة التي يسعى الإمام المهدي لإقامتها.



المبحث الخامس: الظهور المهدوي وتأثيره على الثقافة العالمية

الانتقال من الظلم إلى العدل: تأثير الظهور على الثقافة الإنسانية

ظهور الإمام المهدي (عج) لا يقتصر تأثيره على العالم الإسلامي فحسب، بل يشمل الإنسانية جمعاء. عندما ينتشر العدل ويُقام التوازن الكوني، سيؤدي ذلك إلى إعادة تشكيل الثقافة الإنسانية، التي ستصبح أكثر سلامًا و مساواة.

أولاً: الانتشار العالمي للسلام

الظهور المهدي سيُحطم الحواجز بين الأمم والشعوب، ليعم السلام في كل أنحاء العالم. كما ستكون هناك تفاعلات ثقافية بين جميع الحضارات الإنسانية، ولكن بتركيز على المبادئ الإسلامية التي تدعو إلى الرحمة و التسامح و العدالة.

ثانيًا: التأثير الفلسفي والفكري للظهور المهدي

عند تحقق الظهور المهدي، سيؤثر ذلك بشكل كبير على الفكر الفلسفي و النظريات الاجتماعية في العالم، حيث سيستند الظهور إلى عقيدة الحق التي ستعزز من فهم الإنسان لمكانه في الكون. سيكون للظهور دور محوري في إعادة صياغة الفكر العالمي، ليعتبر حول التناغم بين الإيمان و العقل.

في الختام أقول :

الظهور المهدوي ليس مجرد حدث تاريخي، بل هو علامة كونية تدل على التغيير الكبير في جميع مستويات الحياة البشرية. كما أن التأثيرات الكونية والثقافية الناتجة عن الظهور المهدوي ستؤدي إلى إعادة تشكيل النظام العالمي وإقامة العدل في جميع نواحي الحياة، حيث سيعيش البشر في ظل السلام و العدالة الإلهية.

إن ليلة القدر ليست مجرد ليلة مباركة تُرجى فيها المغفرة، بل هي محطة كونية يتجدد فيها نظام التقدير الإلهي، حيث تُقدَّر أعمال العباد، وتُنزَّل الملائكة بأوامر الله إلى "وَلِيّ الْأَمْرِ" الذي جعله الله شاهداً على خلقه. هذه الليلة التي وصفها القرآن بأنها ﴿حَازِ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣) تكتسب بُعداً أعمق في الفكر الإمامي، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع الإمامة ووجود الحجة الإلهي في الأرض، وهو الإمام المهدي (عج) في هذا العصر.

من هذا المنطلق، لا يمكن فهم ليلة القدر فهماً دقيقاً دون ربطها بالعتيدة الإمامية في الإمامة والخلافة الإلهية، فكما كان الوحي في عهد النبوة ينزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، فإن التقدير الإلهي في عهد الغيبة ينزل على الإمام الحي المعصوم، وهو المهدي المنتظر (عج).

والحمد لله رب العالمين



إن موضوع الإمام المهدي (عج) ولية القدر يُعتبر من أكثر المواضيع العقائدية عمقًا وتأثيرًا في الوجدان الإيماني للمسلمين عمومًا، وأتباع مدرسة أهل البيت (ع) خصوصًا. فالمهدي الموعود (عج) ليس مجرد شخصية مستقبلية تنتظر الظهور، بل هو الامتداد الطبيعي لمنهج النبوة والإمامة، الحامل لرسالة تحقيق العدل الإلهي وإقامة دولة الحق التي بُشِّر بها الأنبياء والمرسلون. كما أن ليلة القدر ليست مجرد ليلة عظيمة في السنة، بل هي حلقة وصل بين الغيب والشهادة، حيث يُقدَّر فيها مصير العباد وتُنزَّل فيها الأوامر الإلهية على ولي الله في أرضه.

الشيخ طلال الجمري